

العدد السادس بباريس في شهر ربيع الثاني سنة ١٣٢٢

الدب والتعلب

قال القاري ياهل ترى ده مثل من امثال لقمان؟ قلت لا ياعز الخلان · ده تعبير باريسي ياصاح · اخترعوه شبان باريس الملاح · لزوال الهموم وفكاهة النفوس · من ابتداء حرب اليابان والروس · لان الاهالي هنا كبار وصغار · زي اولاد بلادنا يحبوا المزار · فسموا الروسي دب وتعلب الياباني · والحذق يفهم المعاني · قال معناه ان الروسي كالدب قوي وجبار · والياباني كالتعلب مكار · قلت ومن حيث ان سيرة الحرب صبحت اليوم بباريس · موضوع مسامرات كل مجلس انيس · فتسمع القائل لصاحبه يقول · ماهي اخبار الحرب وعملوا ايه المحول · ياهل ترى التعلب طير سفينة · او الدب طبق مدينة · امس دعاني صراف شرقي للفطور · وهو رجل بالبراعة والمهارة في الدواير المالية مشهور · فبعد ما تناولنا الذ الطعام · على سيرة الحرب دار الكلام · وقال اوراق الدب صبحت رخيصة واوراق التعلب غالية · فقلت يد الدب تقيلة واطية ويد التعلب خفيفة عالية · ضحك ضحكة رطلين · وقال لي ياشيخ كلامك زين · انما بعد ذلك تبدل الضحك والمزاح بالحسرة والاسف على ما هو وارد لنا من الاخبار · لان الروس واليابان احباء الامة الفرنساوية · حاملة لواء الاخاء والمساواة والحرية · وغير ذلك سواء كانوا يابان او روس · فنامم يحزن القلوب ويكدر النفوس · خصوصاً ان الحرب والقتال · وفقد العساكر والاموال ماهم للدفاع عن الاوطان · اللي حبها من الايمان · بل للاستيلاء على ولاية عظيمة · من ولايات دولة الصين الفخيمة والحال عصرنا ده عصر تمدن واصلاح · ماهوش بمصر خراب ديار وهلاك ارواح · فيجب على الدول الافرنجية الاتحاد والتداخل بين الدولتين اللي يتضاربوا لاحد مشورية · ويقولوا لهم سدوا مدافعكم وحطوا سيوفكم في الجراب · وتصالحوا وتباوسوا وكونوا من اعز الاصحاب · فضحك القاري وقال لك يابو نظارة اراء عجيبة · وافكار غريبة · اوروبا وامريكا فيها دول عديدة · منازعات الروس واليابان اقاليمهم السياسية جداً مفيدة · مثلا الدولة الانكليزية · فرحانة في انهزام الاساطيل والجيوش الروسية · لانها تخاف على ممالكها الهندية من بطش الروس · فاذا فقد الرجال وضيع الفلوس · يطمئن سرها على الهند وبصنعة لطافة تضع يدها على مملكة تبت آه باستاذ الانكليزي عفريت · ده فرحان في نصرة التعلب وكسرة الدب · يحق الك يابو نظارة تطعن فيه وتدب ·

قلت كبرتني في اعيني ياحضرة القاري · لكوني ارى افكارك تمام زي افكاري · والشاهد اني عملت على الموضوع ده رسم ورواية املي انهم يعجبوك للغاية · قال تبرق عيوني بنظر رسوماتك الجميلة وتشنف مسامعي باقوال رواياتك الجليلة · فقلت له سمعاً وطاعة · ياصاحب المهارة والبراعة

عندها اطلعته على الرسم قائلا له ياسيد الملاح · الرسم ده مش لازم له ايضاح · ده ظاهر كالشمس في وسط النهار · وهو مبني على الدب الجبار والتعلب المكار · اللي اليوم في ميدان الحرب · نازلين في بعضهم ضرب انما ما همنيش في الرسم ده مصورين · لان رؤيتهم تكدر الناظرين · بقي امعن نظرك في الرسم وفسره لي يا عزيزي · ان شاء الله يعجبك ويشفي غليلك في الانكليزي · قال المتكتفين دول وشرار نار الغضب خارج من عينيهم · دول عساكر انكليز لكن ليه كاسات الشمبانية جنب رجليهم · قلت يتضح لك السبب لما اسمعك الرواية يا ابن الكرام · قال والحادثة دي حصلت في الاهرام · والعجوز الشمطا دي البيون · قلت اعني انكلترا وده الواقف على سطح الهرم ده خيال الجنرال غردون · اللي امر حياته وحروباته ومماته عند الجميع

معلوم · قال رائت ياسي الشيخ عثاله في خرطوم · طيب ومن اخرجه من قبره يا صاح؟ ما ابلغك ويا ما تصوراتك ملاح · ويا هل ترى ابو الهول رايح يتكلم · والا يستمر ساكت ومتبلم · قلت ده رايح ينشد اشعار بالفرنساوي · قال آه يابو نظارة ! انت الهجاوي · شوقتني لسمع الرواية · لاشك انها لطيفة للغاية · بقي الرواية دي بالفرنساوي كتبتها · و بالشعر نظمتها · وحياتي عندك تلخصها لي بعربيتنا الاهلية · وانا اطلب لك طول العمر من رب البرية · قلت ارجو جنابك العالي تدير لى بالك وتصغى لاقوالي · قال سلكت يا سي الشيخ اوداني · بقي لذ مسامعي بلطيف المعاني · قلت الرواية واشخاصها البيون · واولادها وابو الهول والجنرال غردون · قال سمعني حديثهم انما بلسان مصر الاصطلاحي تارة بلدي وتارة فلاحي · عندها شربنا فنجان قهوة تركية · وسمعته روايتي السياسية

قلت لحضرة القاري النجيب · اللوزعي الاديب · يا سيدي لما بلغ البيون اعني الحكومة البريطانية · الغايرة على اقطارنا النيلية · بان الدب الكبير انكسر والثعلب الصغير انتصر · جمعت اولادها وقالت لهم يا ابطال · اخبار الحرب اليوم عال العال · فمثل متنا مريم رلعة ادق التار · واغني معكم سلام الملك ادوار · عندها البيون واولادها اقاموا شعائار الافراح وبنبيذ الشمبانيا ملوا الاقداح · وقالت لهم انبسطوا يا انكليز وانهزوا · واشربوا وغنوا · حليفنا الاصفر على عدونا الابيض صبح منصور في البراري والبحور · مابقاش يتهدد ممالكنا الهندية · كسر وسطه فصارت حالته ردية · اما احنا يا اولادي بيرقنا الفاخر على اربعة اركان الدنيا مرفوع · و كلامه مسموع · فابتهجوا جميعهم وصاحوا وغنوا بالانكليزي لسان الوز · ونادوا لبلادهم بالنصر ولملكهم بالعز · فقال لهم ابو الهول حارس الاهرام · ما تفرحوش ولو مضروب الدب بطل فقام · شجاع جسور صنديد · اجمد من قلعة من حديد. حليفكم الاصفر جهادي خطير · صاحب عقل وتدبير · كل الدنيا تشهد له بالبسالة والجسارة والبراعة والمهارة · فيرتد اتساع دياره · بجزوء من اراضي جاره · وانتصار الثعلب ما هوش ناتج من شهامة عساكره وقواده · الا من سوء بخت الدب وعدم استعداده · انما اراه اليوم بحضر في اسطول عظيم وجيش جرار · فيمكن انه يكسر خصمه الثعلب المكار فاذا حصل ذلك الويل عليكم يا انكليز وعلى نمركم الازرق · يطرده الدب من اسيا وافريقيا ويغلي عساكره ومراكبه يحرق · فقالت البيون لابي الهول طعنت في السن وخرفت يامسكين · اما ترى جنود ونوتية الثعلب منصورين · والدب صاحبك من قدامهم هربان · وتارك للاميرال « توغو » والجنرال « نوروكي » الميدان والقلع واعظم الفرسان · فمن شدة فرحي في انهزام الروس · جمعت هنا اولادي وزمزمنا الكؤوس لنشربها في محبة حليفتنا (الميكادو) ملك اليابان · اللي قلوم الدب الفشار واظهر ضعفه للجيران فقال ابو الهول ما تستعجليش يا البيون وتشربي بمحبة الثعالب. محتمل ان الدب يصبح غالب · لان جنوده لا تحصى وماله غزير · ينصروه على حليفكم ولو ان اساطيله وجيوشه ما لها نظير · فاشتد غضب البيون من كلام ابي الهول وقالت لاولادها ده مجنون ما تسمعوا له قول · اشربوا وغنوا وارقصوا يا اولادي · وافرحوا في قهقرة الاعادي · عندها الدنيا قامت وقعدت · ومطرت و برقت ورعدت · ثم انشقت الارض وخرج منها خيال غردون · وصعد على سطح اهرام فرعون · وهو وهو لابس كفن على قده · والكتاب المقدس بيده · وخطب وقال · يا امي البيون يا ملهمة الشجعان والابطال · وانتم يا اخواني يا فحول. يا قرة عين المستر بول · انسيتم ما قاله سيدنا سليمان عليه السلام · في امثاله العظام · اللي كل مثل منهم يساوي من الجنيهات مليون · نسيتوم يا اولاد بول و يا امي البيون · وصانا سليمان الحكيم يا اسيادي · بان لا نفرح في سقوط الاعادي لئلا الا نرب العالمين يرفع غضبه من عليهم. ويرمينا تحت رجليهم · بقى عوضما ترقصوا وتغنوا وتسكروا وتفرحوا في خراب الديار وفقد النفوس · اسعوا في مصالحة اليابان والروس · فلما سمعوا الانكليز وامهم البيون وعظ خيال الجنرال غردون انخجلوا و بطلوا الافراح ووضعوا على الارض كاسات الراح، وتكتفوا كما تراهم هنا في الرسم اما البيون فاشتد غضبها وصاحت على خيال الجنرال غردون وقالت له ارجع للقبر يا معكر افراحي وسرور الشبان وخلينا نرقص ونغني ونشرب محبة اليابان اللي كسروا شوكة اعادينا الروس ارجع لقبرك يا منحوس يا معكوس فقال غردون ربنا على كل شيء قدير قادر على حصول الصلح بين الدب القوي والثعلب النحرير وعلى قيامهم ضد النمر الازرق البريطاني بقي ما تفرحوش في انكسار الروس يا اخواني قال واختفى وترك الانكليز وامهم البيون في الغيظ والكدر عوموه

(ابو نظارة)

journaliste, conférencier, poète et dramaturge, M. L. Siegfried, l'auteur de cette biographie aux *Annales diplomatiques et consulaires*, dit :

Après la création de son théâtre arabe, qui lui a valu le titre de Molière égyptien, et la fondation de ses deux sociétés savantes et patriotiques, berceau du Parti National égyptien, le Cheikh prévoyant l'invasion britannique de sa patrie, publia, en 1877, son fameux journal auquel il donna son nom : *Abou Naddara*. Ce fut la première feuille libérale parue en Egypte. Le Cheikh y dévoila les méfaits du Khédive Ismaïl, qui oppressait ses sujets, endettait le pays et préparait sans s'en apercevoir l'occupation britannique.

Le gracieux biographe rend compte ensuite des conférences qu'Abou Naddara a faites en Espagne, au Portugal et dans les pays de l'Afrique du Nord, ainsi que de celles qu'il fit à l'Exposition de 1900, à Paris, où ses auditeurs l'ont porté en triomphe. Il parle aussi de l'amitié dont l'honorent les Monarques d'Orient et les Souverains et Chefs d'Etats d'Occident, et des gracieuses missives qu'ils daignent lui faire parvenir. M. L. Siegfried termine les deux grandes pages qu'il consacre à sa notice sur Abou Naddara par ces lignes :

(Suite)

Naddara, tu as tort, car s'ils étaient vraiment les amis sincères de la France, ils ne se rejouiraient pas tant des malheurs de son alliée, la Russie. Vexe-les donc par un spirituel dessin et par un article magistral.

Que Dieu te conserve et te bénisse, vaillant défenseur de l'Islam! Amen!

Ton ancien disciple, Osman Arafati.

Le Cheikh Abou Naddara adhère au désir de Sidi Osman Arafati et publie l'illustration ci-dessous et la scène qui suit :

ALBION, LE SPHINX ET L'OMBRE DE GORDON.

Abion (*à ses fils*):

Chantez avec recueillement
L'hymne de la Grande-Bretagne;
Puis, buvez abondamment
De ce délicieux champagne.

Réjouissez-vous, mes chers amis,
Le jaune allié de l'Angleterre
Extermine nos ennemis
Par son incomparable guerre.

L'Ours ne menacera donc plus
Les Indes, notre grand Empire.
Pauvre! Il est tout à fait perclus!
Il agonise! Oh! Il expire!

Sur les mers, sur les océans
D'Europe, d'Asie et d'Afrique,
Et sur nos empires géans
Flotte, ô fier drapeau britannique!

Les Fils d'Albion :

Sons of Albion, do rejoic (1).
Drink und jump, danse und sing
Let us cry with merry voice :
Rule Britania! Hail our king.

Le Sphinx (*aux Fils d'Albion*) :

Mettez à votre joie un frein.
Quoique battu, l'Ours est solide,
C'est un grand colosse d'airain,
Debout comme une Pyramide.

Votre allié jaune est valeureux,
Dans les deux mondes on l'admire,
C'est un peuple intrépide et preux
Qui veut étendre son empire.

Il triomphe pour le moment;
Car l'Ours n'est pas prêt pour la guerre;
Mais il se prépare à présent
Et pourrait vaincre l'adversaire.

Gare alors au Royaume-Uni
Car le Léopard britannique,
Par l'Ours vengeur serait banni
Des pays d'Asie et d'Afrique.

Albion (*au Sphinx*) :

Tu radotes, mon pauvre vieux,
Car « Sauve qui peut, l'Ours crie »
Le Renard est victorieux.
Il envahit la Mandchourie.

Voici pourquoi je fais cadeau
De cent bouteilles de champagne,
Aux miens, pour boire au Micadeau,
L'allié de la Grande-Bretagne,

Le Sphinx (*à Albion*) :

La guerre continue encor,
Pourquoi donc te presser à boire?
L'Ours a des guerriers et de l'or.
Qui lui donneront la victoire.

Albion (*à ses Fils*) :

Laissez-le dire et commencez
Votre belle et splendide fête.
Jouez, buvez, chantez, dansez
Et, du vieux Sphynx, brisez la tête.

A peine Albion et ses fils allaient-ils commencer leur fête pour célébrer les victoires de leur allié que l'ombre du général Gordon apparut, la Bible à la main, sur le sommet de la Grande Pyramide et, d'une voix sépulcrale, s'adressa à ses compatriotes et leur dit :

Ma sœur, mes frères, prêtez une oreille attentive aux versets que je vais vous citer, et écoutez-les avec recueillement. Je les extraits du 24e chapitre du Livre des Proverbes du roi Salomon, à qui l'Eternel fit don de la sagesse.

Alors, Albion et ses fils déposèrent par terre leurs verres et leurs bouteilles, et, les bras croisés, entendirent ces paroles que l'ombre vénérée de Gordon a prononcées :

« Ne te réjouis pas lorsque ton ennemi tombe, et que ton cœur ne s'égaie point lorsqu'il est renversé ». (Verset 17.)

« De peur que le Seigneur voit et que cela lui déplaise et qu'il ne détourne de lui Sa colère ». (Verset 18.)

Après une courte pause, l'ombre de Gordon se prit à dire :

La colère que le Seigneur retirera de vos ennemis, Il la versera sur vous, ô fils d'Albion.

Priez donc, ô mes frères, le Dieu des armées, afin qu'Il accorde la victoire à ceux qui l'adorent, sur les jaunes païens qui Lui préfèrent Boudha et ses idoles.

Furieuse, Albion montre à l'ombre de Gordon ses poings, et lui dit :

Retourne à ta tombe, ô Gordon,
Et laisse-nous chanter et boire.
Sur notre ennemi, le Japon
Remporta plus d'une victoire.

L'ombre de Gordon chante en disparaissant ;

Dieu peut tout, l'Ours et le Renard,
Pacifiés, nous feront la guerre
Pour enterrer le Léopard.
Le défenseur de l'Angleterre.

Abou Naddara.

(1) Fils d'Albion, réjouissez-vous. Buvez et sautez, dansez et chantez. Criez d'une voix joyeuse ; « Domine, » ô Grande-Bretagne! Vive notre Roy! »

LA POLITIQUE EXTÉRIEURE DE LA FRANCE

Pour nous qui sommes l'hôte et l'ami de la France, c'est toujours une tâche très agréable de nous associer à toutes ses joies; à tous ses succès. C'est donc avec un plaisir véritable que nous constatons les heureux résultats de la politique étrangère française que dirige avec tant d'habileté et de finesse M. Delcassé.

Assurément, pour nous autres Egyptiens, la convention anglo-française a été un évènement très pénible et affligeant; car il marque l'abandon des revendications françaises en Egypte contre l'occupation britannique. Jusqu'à ce jour, nous pouvions toujours espérer le concours au moins moral de la France pour lutter contre l'intrusion anglaise dans la Vallée du Nil. Hélas! cet espoir ne nous est plus permis, et la France, pour obtenir sa liberté d'action au Maroc, a laissé l'Angleterre maîtresse en Egypte.

Mais si nous déplorons en tant qu'Egyptiens ce résultat, il nous est impossible de ne pas reconnaître qu'il constitue, au point de vue des intérêts français, un triomphe incontestable et qu'il dissipe de la manière la plus heureuse tous les nuages de discorde qui subsistaient entre la France et l'Angleterre. C'est donc un grand avantage pour la paix du monde, le progrès des peuples et de la civilisation, et cette pensée adoucit pour nous l'amertume du sacrifice qui est imposé à l'Egypte. C'est donc sans arrière-pensée que nous applaudissons aux succès de M. Delcassé, qui s'est révélé comme un homme d'Etat de premier ordre et comme un diplomate qui laissera une trace glorieuse dans l'histoire de son pays.

Le règlement des affaires françaises dans le centre de l'Afrique est également une solution très heureuse et nous la signalons avec une joie d'autant plus vive que les contractants ont eu grand soin d'indiquer qu'elles ne préjudicient en rien aux droits légitimes de S. M. I. le Sultan dans ces pays musulmans.

A. N.

Conférences et discours du Cheikh Abou Naddara

Ces deux discours, le Cheikh les a prononcés le 27 et le 30 avril aux banquets présidés par nos amis MM. Fabius de Champville, directeur de l'*Echo du Neuvième*, et Bonneval, directeur de l'*Athénée de France*. Le Cheikh n'a parlé que du voyage présidentiel en Italie, dont il a célébré le succès. Il a terminé ses deux discours par des toasts en vers, au banquet du Syndicat de la Critique parisienne, 27 avril :

Muse, oublions notre vieillesse
Et ses sombres et tristes jours
Pour célébrer cette jeunesse
Et chanter ses chères amours.

Dicte-moi des strophes touchantes
Qui fassent palpiter les cœurs
De ces dames resplendissantes,
Aux yeux doux, aux regards vainqueurs.

Inspire-toi des belles fêtes
De l'Italie au Président,
Dont les louanges, les poètes
Chantent dans leur rythme charmant.

La *Critique Parisienne*
Nous réunit en ce banquet,
Quand la patrie Italienne
Offre à Loubet plus d'un bouquet.

Et son peuple acclame la France,
Le pays de la liberté,
La terre où fleurit la science,
Le sol de la prospérité.

Et la France répond heureuse :
« Vivent Victor-Emmanuel
Et sa nation valeureuse
Dans un bonheur perpétuel! »

Au banquet de l'Athénée de France, 30 avril. :

Français, comme vous, joie immense
Eprouvent les Egyptiens
D'entendre les Italiens
Acclamer Loubet et la France.

Les brillantes réceptions
Que Lui fit l'Italie entière
Prouvent qu'une amitié sincère
Règne entre les deux nations.

Le grand Chef de la République
Doit être fier de voir combien
Au brave peuple italien
Sa chère France est sympathique.

Car cet accueil si chaleureux
Grandit l'affection qui lie
Les fils de France et d'Italie
Et rend leurs beaux pays heureux.

Vive le Roi! Vive la Reine!
Vivent leur jeunesse et beauté!
Victor-Emmanuel! Hélène!
Nous buvons à votre santé.

Et puisque nous parlons des discours de notre cher directeur sur le voyage présidentiel, disons qu'il prépare une gracieuse petite plaquette illustrée sur cette heureuse visite de l'éminent Chef d'Etat de la France aux Augustes Souverains de l'Italie.

C'est en arabe, en prose rimée, que le Cheikh compose son modeste ouvrage, qu'il a l'honneur de dédier à S. Exc. M. Loubet. Il le résumera sommairement en français afin que les deux Nations sœurs voient la joie que leur parfait accord et entente cordiale inspirent à Abou Naddara.

LES BIOGRAPHIES D'ABOU NADDARA

Leur nombre, depuis quelques mois, augmente au lieu de diminuer. Après celles publiées dans *L'Athénée de France*, *Le Livre d'Or de la Confédération littéraire*, *Le Risveglio Italiano*, *L'Echo Mondain*, *La Sicilia*, *La Revue américaine* et la *Deutsche Warte*, voici *Les Annales diplomatiques et consulaires*, qui en font une magistrale. Nous aurions voulu la reproduire ici *in extenso*, mais, à notre grand regret, l'abondances des matières ne nous le permet pas; nous allons donc en donner quelques extraits à nos chers lecteurs, en remerciant sincèrement M. Stephan, l'intelligent directeur de cette grande revue politique :

Le Cheikh Abou Naddara vit le jour sur les bords du Nil, à l'ombre de la Grande Pyramide du haut de laquelle quarante siècles ont contemplé l'armée française.

Aujourd'hui, âgé de 65 ans, le Cheikh est encore très jeune, ainsi que le prouvent les beaux vers où il chante les femmes et les fleurs.

Le Cheikh, polyglote extraordinaire, a étudié les langues orientales chez lui, en Egypte, et les occidentales en Europe. Nous avons lu dans ses journaux les odes en six langues dédiées aux Présidents Carnot et Loubet, et à S. M. I. le Sultan.

Après avoir longuement parlé d'Abou Naddara comme professeur à l'Ecole Polytechnique du Caire, examinateur des Ecoles Egyptiennes,

JOURNAL ORIENTAL ILLUSTRÉ
Directeur et Rédacteur en chef :
Le Cheikh J. SANUA ABOU NADDARA
48, rue Richer, PARIS

N° 6. — JUIN 1904.
Abonnements : 1 an. . fr. 10 »
Avec suppléments et album annuel . . . . fr. 15 »



"L'Abou Naddara", "l'Attawadod" et "l'Almonsef" réunis. — Pour toutes communications et demandes, s'adresser au Directeur du Journal

S. E. MUNIR PACHA

Vendredi matin, S. Exc. Munir Pacha, Ambassadeur de S. M. I. le Sultan en France, est rentré à Paris après une absence de quatre mois. L'Ambassadeur était accompagné de son fils, le lieutenant Djemil Bey, aide de camp de S. M. I. le Sultan.

On sait que S. Exc. Munir Pacha s'était arrêté en route pour remettre une lettre de S. M. le Sultan au Prince Ferdinand de Bulgarie. L'accueil qui a été fait à l'envoyé extraordinaire du Sultan a été très remarquable. A Philippopoli, les autorités du district et la municipalité sont allés au devant de Munir Pacha pour le complimenter. A toutes les stations Bulgares, les fonctionnaires se trouvaient dans les gares pour le saluer.

A Sofia, l'Ambassadeur a été reçu, à la descente du train, par le Président du Conseil des Ministres, le Commissaire Impérial ottoman, les hauts fonctionnaires, etc. Les troupes formaient la haie et la garde particulière du Prince faisait le service d'honneur. Il y a eu diner de gala chez le Président du Conseil, et, le lendemain, chez le Commissaire Impérial.

S. A. le Prince Ferdinand, étant actuellement en Hongrie, a prié S. Exc. Munir Pacha de venir le voir à Vahany et lui a envoyé son train particulier. L'Ambassadeur a été accueilli par le prince avec la plus grande sympathie. Le Prince lui a remis sa photographie avec autographe, et a conféré au lieutenant Djemil Bey, la médaille du Mérite militaire.

Au moment du départ, Son Altesse a tenu même à accompagner son hôte dans le train princier.

La manière dont S. Exc. Munir Pacha s'est acquitté de sa mission, a dû être très agréable à S. M. I. le Sultan, qui a certainement beaucoup apprécié les honneurs exceptionnels rendus à son Représentant.

LETTRE D'ÉGYPTE

Le Caire, 30 avril 1904.

Vénérable Cheikh,

Merci de l'accueil gracieux accordé à mes articles dans votre journal et de leur reproduction dans la presse parisienne.

Je ne mérite pas les éloges que vous faites de mes correspondances égyptiennes ; vingt-cinq ans de résidence dans ce beau pays, dont j'ai eu la bonne idée d'apprendre la langue et de fréquenter les habitants riches et pauvres m'ont fait connaître à fond l'opinion publique, sans quoi je n'aurais pu pendant si longtemps combattre l'occupation britannique de la Vallée du Nil, dans mon journal, au Caire, souvent reproduit par nos confrères indigènes.

Vous avez raison de ne pas désespérer comme beaucoup de vos compatriotes de la délivrance de l'Egypte et de ne pas vous laisser séduire comme eux par l'or anglais. Vous avez promis de faire vivre votre feuille patriotique trente ans, de 1877 à 1907. Puissiez-vous d'ici-là voir votre pays comme votre cœur le souhaite.

Tout le monde vous aime ici, ô Abou Naddara : les Egyptiens, dont vous défendez la cause ; les Français dont vous faites connaître l'histoire, la littérature, le commerce et l'industrie ; les Ottomans, dont vous célébrez la valeur, et les Musulmans dont vous glorifiez l'Auguste Khalife.

Quant à la situation actuelle de la terre des Pharaons, je la résume en quatre mots : progrès matériel, progrès politique.

Il serait certes puéril de nier la marche en avant de l'Angleterre en ce qui concerne les questions agricoles. Les terres sont mieux cultivées et surtout mieux arrosées. De gigantesques travaux d'irrigation sont achevés, d'autres sont en cours d'exécution. La conséquence toute naturelle est que le bien-être pénètre partout. La meilleure part, naturellement, va aux Anglais ; ce n'est que par contre-coup que le fellah se trouve en meilleure posture ; il ramasse les miettes qui tombent des tables somptueuses servies aux grandes sociétés industrielles, toutes anglaises.

Quant au progrès politique, l'Anglais a les pieds très longs et marche à pas de géant, au détriment de toutes les colonies en général et de la colonie française en particulier.

D'ailleurs, j'arriverai très prochainement à Paris, et là, nous pourrons parler à cœur ouvert.

Votre bien affectueusement dévoué.

J. Munier,
Directeur du *Courrier du Nil*.



L'Angleterre et la Guerre Russo-Japonaise

Londres, le 29 mai 1904.

Vénérable Cheikh.

Ami sincère de l'humanité et chaud partisan de la paix, comme toi, ô Abou Naddara, je déteste la guerre qui sème la ruine et la désolation partout où elle passe. Je déplore donc le conflit russo-japonais où la dynamite détruit des navires, renverse des forteresses et extermine des hommes et des chevaux. Cette guerre est, selon moi, injuste, car le patriotisme n'y est pour rien. Les Russes et les Japonais ne défendent pas leurs pays ; ils se battent pour s'emparer d'une province qui ne leur appartient pas ; la Mandchourie est à la Chine comme l'Ecosse à la Grande-Bretagne et la Normandie à la France. En attendant, cette lutte acharnée, qui coûte la vie à des milliers de valeureux soldats et de marins intrépides, appauvrit les deux empires et désolent leurs populations.

Quoique la Russie soit l'ennemie héréditaire des Ottomans, je la plains et je voudrais voir cesser cette guerre inique. Mais ceux qui l'ont fait naître veulent qu'elle continue ; car pour eux, c'est une bonne affaire financière et commerciale.

Tu sais de qui je parle, Cheikh, je nomme les envahisseurs de la Vallée du Nil, qui couvrent vingt-six fois l'emprunt japonais et combattent celui des Russes, dont les défaites par terre et par mer réjouissent leurs cœurs. Je les ai vus ici, dans les *public-houses*, à chaque nouvelle victoire japonaise, chanter, danser et vider des grands verres de champagne en criant : « Hail Japan! Hourrah Micado! »

Tu devrais faire sur ce sujet une illustration et une scène dramatique dans ton journal.

Depuis l'accord franco-anglais, tu ménages les fils d'Albion, ô Abou

PARIS. IMP. G. LEFEBVRE, 5 & 7 RUE CLAUDE VELLEFAUX.

Tirage justifié : 15.000. — *Le Gérant* : G. Lefebvre.

T. S. V. P.